

مَجَلَّةُ كَلْبِيَّةٌ
الإمام الأعظم الجامع

العدد السادس والخمسون

«الجزء الثاني»

ذي الحجة ١٤٤٧ هـ

حزيران ٢٠٢٦ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

- أ.د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد عضو
أ.د. نور سعد محسن عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت عضو
أ.د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق



الرقم الدولي ISSN: 1817 - 6674

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو ٨١٨ في ١٧/٣/٢٠٠٥م

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٤/٥/٢٠٠٥.

شروط النشر العامة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (Impact Factor)، تمهيداً لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألا يكون البحث منشوراً سابقاً في مجلة أخرى، وألا يكون جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقع نموذج تعهدٍ بالألا يكون البحث منشوراً، أو سبق تقديمه للنشر في مجلة أخرى، وألا يقدمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألا يذكر اسم الباحث أو أي إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.
 - ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.
 - ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
 - د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.
 ٥. يقدم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.
 ٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.
 ٧. على الباحث اتباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.
 ٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الأمريكي وكما يأتي:
 - مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
 - قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
 - قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).
 ٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: <https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues>.
 ١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.
 ١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.
 ١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.
 ١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.
١٥. تنشر المجلة أعداداً خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.
١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.
١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.
١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.
٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة <https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Adham/user/register> أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيّة):

- ١ - يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألاً يزيد على خمس وعشرين صحيفة.
- ٢ - تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الأمريكي وكما يأتي:
- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
 - قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
 - قائمة المصادر باللغة الانكليزية.
- ٣ - حجم الخط ل (١٦).
- ٤ - نوع الخط باللغة العربية (Simplified Arabic) واللغة الإنجليزية (Times New Roman) . - ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره. - يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي <https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues>

مميزات المجلة:

- ١ - سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.
- ٢ - تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.
- ٣ - تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.
- ٤ - تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.
- ٥ - تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد السادس والخمسين

مع إسدال الستار على موسم الامتحانات النهائية، يحسن التوقف عند مرحلة توصف بأنها خاتمةً لجهدٍ علمي امتد لأيام طوال من العمل الأكاديمي، وتليها مرحلة لا تقل أهمية في رسالة الأستاذ الجامعي، وهي مرحلة البحث العلمي والإنتاج المعرفي. فإن الحياة الجامعية لا تُقاس بفاعلية برامجها التعليمية فحسب، بل بقدرتها على إنتاج المعرفة وتطويرها، والإسهام في معالجة قضايا المجتمع والإنسانية. فدور الأستاذ الجامعي لا ينتهي عند حدود التدريس فحسب، بل يبدأ فصل جديد من النشاط العلمي والمهني، والإسهام في رفع المكانة الأكاديمية لمؤسساتنا من خلال إنتاج معرفي يتسم بالجدة والمنهجية والأثر لا سيما بما يتكامل بنتائج البحث العلمي الذي يرفد العلوم بنتائج علمية رصينة.

هيئة التحرير

المحتويات

١. الإيمان وأثره على الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة..... ١٣
أ.م.د. أحمد يونس صديق ١٣
٢. المصطلح الصرفي في كتاب مراح الأرواح في التصريف - دراسة وصفية تحليلية -... ٤١
أ.م.د. رعد سرحان إبراهيم السامرائي ٤١
٣. آداب الصحبة في مناهج المؤرخين المسلمين من (القرن الثاني إلى العاشر الهجري)
- دراسة تحليلية - ٦٧
أ.م.د. سعاد مقداد ناجي الأسدي ٦٧
٤. أحاديث حسن الظن بالله تعالى - دراسة تحليلية - ١٠٩
أ.م.د. صباح لطيف عبد الله ١٠٩
٥. بنية الزمن الطقسي في اليهودية دراسة نقدية في ظاهرتي الذاكرة والانتظار..... ١٣٧
أ.م.د. طلال أحمد عبد الله الجميلي ١٣٧
٦. كتب العقيدة الإسلامية وأسباب تأليفها - دراسة تحليلية لنماذج مختارة - ١٦٣
أ.م.د. عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم ١٦٣
٧. الإمام الترمذي حياته ومنهجه في كتابة الجامع ١٨٣
أ.م.د. مرفت نواف عبود ١٨٣
٨. تعقبات الإمام النووي للإمام الشيرازي في مسائل باب المياه من خلال كتابه (تصحیح
التنبيه) - دراسة فقهية مقارنة - ٢١٥
ضياء حسين أسماعيل العبيدي ٢١٥
- أ.د. نجم عبد ناصر ٢١٥
٩. منهج ابن حزم الظاهر في تأويل مختلف الحديث من خلال كتاب الإحكام في أصول
الأحكام ٢٣٣
م.د. لؤي مجبل حميدي حسن ٢٣٣
- م.د. محمد رشاد أحمد عبد الله حمد ٢٣٣

١٠. إتهامات ابن حزم الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) للباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) والرد عليها، دراسة عقدية نقدية..... ٢٦٣
 م.د. أحمد عبد القادر عبد الله..... ٢٦٣
 أ.د. أسماء عبد القادر عبد الله..... ٢٦٣
١١. الأبنية الصرفية الحركية وأثرها الدلالي في تشكيل الزخم الثوري في شعر المقاومة الفلسطينية «محمود درويش أنموذجا»..... ٢٩٩
 م.د. بلال حسين غزالي الأنباري..... ٢٩٩
١٢. مرويات أحمد بن خالد الوهبي في الأدب المفرد (دراسة تحليلية)..... ٣٢٧
 م.د. جاسر سعد ناصر النافعي..... ٣٢٧
١٣. إشكالية تغير الفتوى بتغير الزمان في النوازل الاقتصادية المعاصرة - دراسة تأصيلية مقارنة -..... ٣٥٣
 م.د. خالد أحمد برتو محمد..... ٣٥٣
١٤. التجارة الداخلية في إيران خلال العهد القاجاري (١٧٩٦ - ١٩٢٥)..... ٣٧٩
 م.د. رشا عبدالصمد إسماعيل..... ٣٧٩
١٥. المذاهب الفقهية وأثرها في تطور الفقه الإسلامي - دراسة فقهية أصولية تحليلية -... ٤١١
 م.د. عثمان عدنان مهدي..... ٤١١
١٦. مؤسسة الخزنदार في تونس ١٧٠٥ - ١٨٣٧ التحولات الإدارية والمالية بين السيادة والارتهان الخارجي - دراسة تاريخية -..... ٤٣٣
 م.د. معاد إبراهيم محمد..... ٤٣٣
١٧. تجليات الإعجاز البياني في سورة الرحمن وأثرها في تنظيم النشاط الكهربائي للدماغ والاتزان النفسي: دراسة تحليلية بينية..... ٤٦٩
 م.م. أبي شبيل محمود الطائي..... ٤٦٩
١٨. الآراء الفقهية حول قضية إجهاض الجنين بين القديم والمعاصر وأبعادها الطبية... ٤٩٧
 م.م. أنس عبد الجبار صباح..... ٤٩٧
١٩. السنن الداخلة في الصلاة عند المذاهب الأربعة - دراسة فقهية مقارنة مع الأدلة - ٥١٥
 م.م. بروج عباس الطيف..... ٥١٥
 م.م. زهراء طالب حسن..... ٥١٥

٢٠. المنهج الأصولي للشيخ الدكتور محمد زكريا البرديسي في كتابه "أصول الفقه" - دراسة تحليلية مقارنة - ٥٤١
- م.م. حسناء خلف عبد الله خضير ٥٤١
٢١. معروف الرصافي وموقفه من النبوة من خلال كتابه الشخصية المحمدية..... ٥٦٥
- م.م. حيدر محمود عبد الله ٥٦٥
٢٢. التبشير النصراني الإلكتروني: وسائل انتشاره وسبل مواجهته..... ٥٨٣
- م.م. سعد مطشر سعد الخزرجي ٥٨٣
٢٣. أثر الخلل العقدي في صناعة الأزمات الفكرية المعاصرة ٦٠٥
- م.م. صباح قدوري حمادي ٦٠٥
24. Digital and Posthuman Trauma in Jennifer Haley's The Nether and Jordan Tannahill's Draw Me Close..... 631
- م.م. نرجس ناصر غازي كاظم ٦٣١

معروف الرصافي وموقفه من النبوة من خلال كتابه الشخصية المحمدية

Ma' ruf al - Rusafi and his position on prophecies through
his book The Muhammadan Personality

إعداد الباحث

م.م. حيدر محمود عبد الله

جامعة سامراء / كلية العلوم الإسلامية

Asst. Lect. Haider Mahmoud

University of Samarra / Islamic Sciences College

haider.m.abdullah@uosamarra.edu.iq

الملخص

يعد كتاب الشخصية المحمدية واحداً من أكثر المؤلفات جرأة باللغة العربية عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، مما أثار جدلاً واسعاً وتبايناً في المواقف، إذ يجد بعض العلماء أن جرأة الرصافي في هذا الكتاب تُعبّر عن رفضه للدين والنبوة، ما دفعهم إلى اعتباره ملحدًا وتكفيره، في المقابل ذهب فريق آخر إلى أن الرصافي قام بتوظيف المنهج الشكّي والنقدي لمناقشة القضايا الدينية والمعتقدات، معتبراً ذلك خطوة لمنح العقل البشري حرية التعامل مع المحرّمات والمقدسات، وهذا مخالف للعقيدة الإسلامية، ورؤية ما جرى للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كنشاط أو تجربة بشرية تُحلّل وتُفكّك لفهم أبعادها، من جهة أخرى، بينما فريق ثالث بين أن الكتاب يعكس تأثر الرصافي بعقيدة وحدة الوجود الصوفية، بينما وجد الفريق الرابع إعجاباً في طريقة الكتابة، حيث صدم الإيمان التقليدي وشكك في اليقين بأن القرآن الكريم هو وحي إلهي، أما الفريق الخامس، فقد اقترح قراءة الكتاب قراءة علمية نقدية بعيدة عن الطابع الديني التقليدي الذي يضع القارئ أمام خيارين متناقضين: الإيمان أو الإلحاد، وجاء البحث مقسماً إلى مقدمة ومبحثين أشتمل كل مبحث منهما على عدة مطالب فرعية، ثم اختتم بخاتمة تضمنت أبرز ما توصلت إليه من نتائج، اعتمدت في إعداد بحثي على المنهج الوصفي الموضوعي، وتوصلت من خلاله إلى أن معروف الرصافي قد اعتبر الشخصية المحمدية واحدة من أذكى الشخصيات في تاريخ البشرية، نظراً لدورها في تغيير بعض العادات الاجتماعية والدينية لدى بعض القبائل، ومع ذلك فقد رفض فكرة النبوة وما يرتبط بها من معجزات، وهذا مخالف للعقيدة الإسلامية، وأن منهج الرصافي في التفريق بين اللباب والقشور يمثل خطراً حقيقياً على الثوابت الشرعية.

الكلمات المفتاحية: (النبوة، المعجزات، الشخصية المحمدية، العادات الاجتماعية).

Abstract:

The book, *The Muhammadan Personality*, is considered one of the most daring books in the Arabic language about the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), which has sparked widespread controversy and differing opinions. Some scholars believe that Al - Rasafi's boldness in this book expresses his rejection of religion and prophethood, which led them to consider him an atheist and declare him an infidel. On the other hand, another group believes that Al - Rasafi employed the skeptical and critical approach to discuss religious issues and beliefs, considering this a step towards granting the human mind the freedom to deal with taboos and sacred things, and to see what happened to Muhammad (peace and blessings be upon him) as a human activity or experience that can be analyzed and deconstructed to understand its dimensions. On the other hand, a third group believes that the book reflects al - Rasafi's influence on the Sufi doctrine of the unity of being, while others found admiration in the book's approach, as it shocked traditional faith and cast doubt on the certainty that the Qur'an is a divine revelation. As for the fifth group, it suggested reading the book in a scientific, critical manner, far removed from the traditional religious character that places the reader before two contradictory choices: faith or atheism. The research was divided into an introduction and two chapters, each of which included several sub - topics. It then concluded with a conclusion that included the most prominent results I reached. I relied on the descriptive objective method in writing my research. The research concluded that Ma'ruf al - Rusafi made the Muhammadan personality one of the most intelligent personalities throughout human history. To change some social and religious customs of some tribes, he rejected the concept of prophecy and the miracles that occurred with it.

Keywords: prophecy, miracles, Muhammadan personality.

المقدمة

الحمد لله الواحد الديان، والصلاة والسلام على نبي الرحمة نبينا محمد العدنان المبعوث بالرسالة الى الأنس والجان، صلى الله عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن تبع نهجه وأقر بالنبوات والاديان، وبعد ..

يعدّ معروف الرصافي (١٨٧٥ - ١٩٤٥م) واحداً من أبرز أعلام الأدب والفكر في العراق والعالم العربي خلال النصف الأول من القرن العشرين، وهو شاعر ومفكر عُرف بجرأته الفكرية ونزعتة العقلانية وانتقاده للواقع الاجتماعي والسياسي والديني في عصره، وقد شكّل كتابه (الشخصية المحمدية أو حلّ اللغز المقدّس) أحد أبرز المؤلفات التي أثارت جدلاً واسعاً، لما تضمّنه من آراء جريئة تتناول مفهوم النبوة وشخصية النبي محمد ﷺ من منظور عقلي نقدي بعيد عن التفسير التقليدي، يهدف الرصافي في هذا الكتاب إلى دراسة حياة النبي محمد ﷺ دراسة تاريخية عقلانية، محاولاً تفسير ظاهرة النبوة تفسيراً إنسانياً يستند إلى البيئة والظروف الاجتماعية والسياسية التي عاش فيها النبي، دون الاعتماد على المنهج الغيبي أو المعجزات الخارقة، ومن هنا يتجلّى موقف الرصافي من النبوات بوصفها ظاهرة بشرية نابعة من الحاجة الاجتماعية والروحية، لا من وحي إلهي بالمعنى التقليدي، وقد مثل هذا الموقف خروجاً عن المألوف في الفكر العربي الإسلامي الحديث، إذ تجاوز الرصافي حدود النقد الأدبي إلى نقد المفاهيم الدينية نفسها، مما جعله عرضةً للاتهام بالكفر والزندقة من جهة، وللإعجاب من قبل بعض المفكرين النهضويين من جهة أخرى، ومن هذا المنطلق أحببت أن أسلط الضوء أكثر عبر كتابة بحثي الموسوم ب(معروف الرصافي وموقفه من النبوة من خلال كتابه الشخصية المحمدية)، لما به من أهمية بالغة إذ إنّ دراسة موقف معروف الرصافي من النبوات من خلال كتابه (الشخصية المحمدية) تتيح لنا فهماً أعمق لطبيعة التحولات الفكرية التي شهدتها العالم العربي في بدايات القرن العشرين، وللصراع بين العقل والنقل، والحرية الفكرية والسلطة الدينية في الفكر العربي الحديث، مع التسليم أن منهج الرصافي في التفريق بين اللباب والقشور يمثل خطراً حقيقياً على الثوابت الشرعية.

أولاً مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في محاولة الإجابة عن السؤال المركزي الآتي؟
كيف تناول معروف الرصافي مفهوم النبوة في كتابه الشخصية المحمدية، وما الأسس
الفكرية والفلسفية التي استند إليها في تفسيره لظاهرة النبوات بعيداً عن المنظور الديني
التقليدي.

ثانياً: أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول جانباً فكرياً حساساً من تراث أحد أبرز شعراء
ومفكري العراق في العصر الحديث، وهو معروف الرصافي، الذي جمع في شعره بين الأدب
والفكر والفلسفة الاجتماعية، وتتجلى أهمية الموضوع في تسليط الضوء على الجدل الثقافي
والديني: الذي أثاره الرصافي بآرائه حول النبوة، مما يساعد على فهم تطور الخطاب الديني
والنقدي في العالم العربي.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١. تحليل موقف معروف الرصافي من النبوات كما ورد في كتابه الشخصية المحمدية.

٢. الوقوف على شخصية معروف الرصافي ومدى طغيان العقل.

رابعاً: منهجية البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تكون وفق المنهج الوصفي الذي يصف الموضوع بكل جوانبه.

خامساً: هيكلية البحث:

اقتضت هيكلية البحث تقسيم البحث إلى مقدمة و مبحثين رئيسيين اشتمل كل مبحث

منهما إلى عدة مطالب، ثم اختتم بخاتمة تضمنت أبرز ما توصلت إليه من نتائج وهي كالآتي:

المقدمة:

المبحث الأول: نظرة عامة حول معروف الرصافي وكتابه (الشخصية المحمدية).

المطلب الأول: معروف الرصافي سيرته الشخصية والثقافية.

المطلب الثاني: نظرة في كتاب الشخصية المحمدية ومنهجيته.

المبحث الثاني: موقف معروف الرصافي من النبوة.

المطلب الأول: غاية النبي محمد.

المطلب الثاني: وصفه للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)

المطلب الثالث: موقفه من الرسالة النبوية .
الخاتمة .

المبحث الأول: نظرة عامة حول معروف الرصافي وكتابه (الشخصية المحمدية)
المطلب الأول: معروف الرصافي سيرته الشخصية والثقافية
أولاً: مولده ونسبته:

معروف الرصافي: هو معروف بن عبد الغني بن محمود الرصافي، ولد ببغداد ونشأ بها وتحديدًا في (الرصافة) عام ١٢٩٢ هـ الموافق لعام ١٨٧٥ م، أبوه عبد الغني بن محمود الرصافي، ينتسب إلى العشيرة الجبارية التي شهرت بكرديتها، وأمّه فاطمة بنت حاسم عربية من عشيرة «القراغول» من أسرة متوسطة الحال ولكنها عريقة الأصل والنسب (خير الدين الزركلي، ١٩٨٩م: ٧ / ٢٦٨).

ولد الرصافي لأبوين فقيرين، وشب كالأيتام؛ إذ لم يكن يرى والده إلا قليلاً و لكثرة أسفاره، وتغيبه عن البيت، إذ كان يعمل جندياً في شرطة الأرياف بعيداً عن مدينة بغداد، مما أضعف الأثر الأبوي في نفسه، فاتجهت عاطفته صوب جده لأمه (جاسم) وتعلق بأمه التي قامت على رعايته وكانت مرجعاً إليه في كل شئونه (الحسيني، ٢٠٠٦: ١٧).

ثانياً: نشأته:

نشأ (الرصافي) نشأة المعاناة والحرمان، وعاش يقاسي آلام الفقر أيام طلب العلم مما اضطره للبحث عن مورد يدر عليه المال، فاشتغل بالتدريس وكان لضيق ذات يده وعسره يشعر بالحرَج حين يختلط بذوي اليسر من الناس، ففجع بالقليل، ورضي بالكفاف فقال في شعره:

(معروف الرصافي، ١٤٢٢هـ: ١ / ٤٥)

وأقنع بالقوت الزهيد لطيبه حذار وقوعي في خبيث المطاعم
وأترك ما قد تشتهي النفس نيلة لما تشتهيه قلة في دراهمي

ثالثاً: ثقافته:

نشأ بثقافة عربية أصيلة، حيث تعلّم مبادئ العلم وحفظ القرآن الكريم، ثم انضم إلى المدرسة (الرشيدية) العسكرية، ومع ذلك لم يستطع التأقلم مع صعوبة الدراسة فيها ونظامها الصارم، مما دفعه للابتعاد عنها بعد أول رسوبٍ له، إثر ذلك اختار التعليم الحر في مدرسة أستاذه (محمود شكري الأوسي)، صاحب (بقوع الأرب)، والتي لازمها لمدة تجاوزت اثنتي

عشرة سنة، خلال هذه الفترة، كان طالبًا متعطشًا للمعرفة، يسعى جاهدًا لتحقيق اكتساب علمي واسع، في ذلك الزمن كانت الإجازات العلمية تُنال من العلماء الذين كانوا قادة التعليم، وقد تخرّج على يد أستاذه الألويسي الذي غرس فيه قيم العلم والإخلاص، أصبح بعدها مدرسًا في مجال تخصصه، مجسدًا المثال المثالي للتلميذ النجيب والمخلص، ولمّا فارق الحياة أستاذه الألويسي، عبّر عن وفائه له بأن رثاه بقصيدته «واشيخاه»، وفي مطلعها يظهر حزنه العميق تقديرًا لدور الأستاذ في حياته فيقول: أزمعت عنا الى مولاك ترحالا لما رأيت مناخ القوم أوحالا (بدوي طبانة، ٢٠٠٢م: ٤٣)، وفيها أظهر فضله على العلم والأدب مما ينم عن وفائه وحبه الصادق له كما تتلمذ على يد الشيخ قاسم القيسي الذي قرأ عليه كتاب الهداية في الفقه الحنفي (حنا الفاخوري، ١٩٩٩م: ٤ / ٥٧٤).

رابعاً: شعره: تميز أسلوب الرصافي بقوة لغته وعمق صياغته، وقد ترك بصمات واضحة في مجالات النثر والشعر واللغة والأدب، ومن أبرز أعماله ديوانه المسمى «ديوان الرصافي»، الذي تم تقسيمه إلى أحد عشر باباً تغطي موضوعات متنوعة مثل الكون والدين والاجتماع والفلسفة، بالإضافة إلى الوصف والحرب والرياء والتاريخ والسياسة وعالم المرأة، مع تضمينه مجموعة من المقطوعات الشعرية الجميلة (قاسم الخطاط وآخرون، ١٩٧١م: ٢٠٢).

خامساً: وفاته: توفى الرصافي بداره في محلة السفينة في الأعظمية ليلة الجمعة في ربيع الآخر من عام ١٣٦٤ هـ / ١٦ مارس ١٩٤٥م، وشيع بموكب مهيب سار فيه الأدباء والأعيان ورجال الصحافة ودفن في مقبرة الخيزران، وصلى على جنازته الشيخ حمدي الأعظمي، وشهد الصلاة عليه الشاعر وليد الأعظمي، ولقد قالوا في تأييده قصائد كثيرة (مصطفى علي، ٢٠٢٠: ٤٤).

المطلب الثاني: نظرة في كتاب الشخصية المحمدية ومنهجيته

كتاب (الشخصية المحمدية) هو عمل أدبي وفكري للشاعر العراقي معروف الرصافي، كتبه في مدينة الفلوجة عام ١٩٣٣، ونشرته دار منشورات الجمل سنة ٢٠٠٢، أثار الكتاب جدلاً واسعاً في العالم الإسلامي فور صدوره كونه مخالف لضوابط العقيدة الإسلامية، وتعرض للحظر في عدة دول عربية، إذ تناول الرصافي في هذا العمل شخصية سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، بناءً على الروايات الموجودة في كتب التراث، وسلط الضوء على مختلف جوانب حياته والأحداث التي شارك فيها، ناقش الرصافي بداية النبوة، وكذلك زواج سيدنا

محمد(صلى الله عليه وسلم)، بالسيدة خديجة رضي الله عنها ودورها الكبير في انتشار الإسلام، كما تطرق إلى الحروب التي خاضها سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم)، وكيفية نزول الوحي عليه، ولحظات اعتكافه في غار حراء، ولفت إلى دور ورقة بن نوفل، ابن عم خديجة بنت خويلد، في تعليم النبي بعض الأفكار الدينية، اعتبر الرصافي محمد(صلى الله عليه وسلم)، واحداً من أذكى الشخصيات في التاريخ، لأنه أسس ديانة لا تزال قائمة حتى يومنا هذا ويتبعها أكثر من مليار شخص حول العالم، إلا أن الرصافي رفض الاعتراف بالإيمان بالمعجزات المرتبطة بالنبوة مثل حادثة الإسراء والمعراج، ما جعل الكتاب مادة مثار للنقاش والجدل بين المؤيدين والمعارضين لفكره المخالف للعقيدة الإسلامية (سيار الجميل، ٢٠٢٢).

منهجية الكتاب:

تعتمد منهجيته على التجريد من الماورائيات الكافية على الأعضاء والتاريخ والتحليل النفسي لفهم سبب نجاحه في تأسيس أمة حديثة رغم رفضه للإيمان بالمعجزات، (باباعمي، ٢٠١٦م: ٢٢).

المبحث الثاني: موقف معروف الرصافي من النبوة

المطلب الأول: غاية النبي محمد صلى الله عليه وسلم

ذكر الرصافي في كتابه الشخصية المحمدية فيقول: « إن الهدف الذي سعى إليه محمد من دعوته إلى الله ومن نبوته لم يكن مقتصرًا على الجانب الديني بشكل محض، يمكن استنتاج ذلك من قبوله الجزية من غير العرب، سواء كانوا أهل كتاب أو مجوس، فقبوله الجزية منهم مع إبقائهم على معتقداتهم المختلفة يُظهر أن الغاية من الدعوة كانت أوسع نطاقاً من مجرد التوحيد وعبادة الله، فالبعض قد يفسر تعامل سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم)، مع أهل الكتاب باعتبارهم أصحاب دين سماوي أُرسِل إليهم الرسل في السابق، وأن دعوته لهم للإسلام كانت لإصلاح دينهم، بينما كانت دعوته للمشركين إنقاذية بالأساس، لكن هذا التفسير لا ينسجم بشكل كامل مع طريقة تعامل سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم)، مع المجوس تحديداً، حيث لم يكن يعتبرهم أصحاب دين سماوي، وهكذا وضعهم، بحسب نظره، في نفس درجة المشركين، أما بالنسبة لأهل الكتاب من اليهود والنصارى، فرغم أنهم

ينتمون لدين سماوي أصيل إلا أن سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، اعتبر أنهم حرفوا وبدّلوا دينهم إلى درجة تفقده القدرة على نجاة أتباعهم من عذاب الله، ما يجعل دعوتهم للإسلام إنقاذية أيضاً وليست مجرد إصلاحية، إضافة إلى ذلك فإن القرآن الكريم ينص صراحةً على وجود الشرك في معتقدات بعض أهل الكتاب؛ مثل النصارى الذين يعتبرون المسيح إلهاً أو ابناً لله، واليهود الذين يزعمون أن عزير ابن الله، إذًا، وفق هذه المعايير لا فرق بين شرك مشركي العرب وشرك أهل الكتاب الذين ظلوا على تصوراتهم المحرفة؛ فالشرك بغض النظر عن شكله يبقى شركاً في نهاية الأمر، بالتالي قبول الجزية من غير العرب دون مشركي العرب يعكس غاية أوسع تتجاوز الإطار الديني، فمن خلال ذلك يتضح وجود مشروع نهضوي عربي شامل يهدف إلى تحقيق تحوّل ديني واجتماعي وسياسي، هذه النهضة تبدأ بالعرب وتقودهم إلى جمع شمل الأمة العربية أولاً قبل امتداد تأثيرها ليشمل العالم بأسره، ولا شك أن مثل هذا المشروع الكبير يتطلب موارد مالية لضمان تقدمه واستمراره. وهكذا فتح محمد باب أخذ الجزية من غير العرب الذين يتم الاحتفاظ بهم كأهل عهد وذمة تحت حماية الدولة العربية الناشئة. يمكن العثور على إشارة لهذا الأسلوب في أبيات أبو العلاء المعري التي تتحدث عن الجزية، بما أن النهضة كانت عربية الطابع والمصدر، كان من الضروري توحيد كلمة العرب قبل أي شيء آخر، وفي ذلك السياق عمل محمد على نبذ العبودية للأصنام بكل الوسائل الممكنة، وقدم للناس مفهوم التوحيد وما وراءه عبر كلمة لا إله إلا الله، وهي دعوة لربط العرب برابطة دينية أقوى ومحكمة تعتمد على عبادة الله وحده لا شريك له. في بداية الأمر، اقتضت هذه الدعوة على الكلمات والأدلة القرآنية بسبب ضعف القوة الداعمة له، ولكن بعد هجرته إلى المدينة واكتساب جماعة مساندة وقادرة، تحول خطابه واستخدم مع القرآن القوة لتحقيق الاستجابة لدعوته، الوظيفة الأساسية للدعوة أصبحت مجسدة في خيارين؛ قبول الإسلام أو مواجهة السيف حتى يعتنقوا الدين الجديد، لذا تظهر الصورة واضحة أن الهدف لم يكن دينياً صرفاً فقط، بل كان يتجاوز ذلك ليحقق نهوضاً شاملاً يتمثل في بناء حضارة عربية ذات تأثير عالمي في نهاية المطاف» (معروف الرصافي، ٢٠٠٢: ١٩ - ٢١).

نجد ما طرحه الرصافي مخالف للعقيدة الإسلامية، ويمثل نموذج خارج عن الضوابط العقدية، إذ تجاوز الرصافي حدود الأدب مع العقيدة الصحيحة، وخلط بين النقد العلمي والتشكيك في الثوابت، وحاول تجريد النبوة من بعدها العقدي متأثر بعصره المضطرب، إذ كان بين صرخة عقل الحداثة والتفكيك.

المطلب الثاني: وصفه للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)

أولاً: ذكاؤه (صلى الله عليه وسلم):

ذكر الرصافي عن ذكاء سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، فقال: « كان محمداً يتمتع بذكاء فائق ووعي عميق، مما جعله دائم الانتباه لكل ما يدور حوله من أمور، لم يكن يخفى عليه أدنى تفاصيل من تصرفات من حوله، سواء كانت همساتهم أو التعبيرات التي تكسو وجوههم، سواء أكانت علامات رضا أو سخط، كانت نظرتهم تتسم بالملاحظة الدقيقة؛ يراقب من حوله بالكاد دون أن يبدو وكأنه يراقب، مستخدماً ما يمكن وصفه بنظرات خفية، كما كان يتميز بحدة الفراسة، إذ يكاد يقرأ ما في نفوس الآخرين بمجرد النظر في وجوههم، ومن أبرز الشواهد على هذه الصفات ما ورد في السيرة الحلبية أن فضالة بن عمير بن الملوح راوده التفكير في قتل النبي (صلى الله عليه وسلم) أثناء طوافه بالكعبة في عام الفتح، فلما اقترب منه خاطبه النبي قائلاً: (يا فضالة)، فردّ فضالة: (نعم يا رسول الله). فقال النبي: (ماذا كنت تحدث نفسك به؟)، فأجاب فضالة: (لا شيء، كنت أذكر الله). فابتسم النبي ثم قال: (استغفر الله)، ووضع يده على صدره، فأصبح قلب فضالة مطمئناً. وكان فضالة بعد ذلك يقول: (والله ما رفع يده عن صدري حتى صار أحبّ الخلق إليّ) (ابن برهان الدين الحلبي، ١٤٢٧: ٣ / ١٢).

ورد الرصافي على هذه الحادثة بقوله: «ليس من المستغرب أن يدرك النبي بفطنته وفراسته ما كان يدور في نفس فضالة، وذلك لأن الشخص الذي يخطط لقتل شخص بمكانة النبي، قائد عظيم مطاع بين أصحابه، منتصر في معاركه، مهابه من العرب ومطوّع لكبارهم رغماً عنهم، لا يمكن أن يظلّ هادئاً أو يحتفظ بجميع مظاهر الثبات؛ إذ لا بد أن تظهر عليه علامات التوتر والخوف أو بعض الارتباك، وهكذا لم يكن صعباً على النبي أن يقرأ هذه العلامات على وجه فضالة ويفطن لما يكنه صدره، خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار أن النبي كان دائم اليقظة تجاه من حوله، من خلال احتياطه المستمر ومعرفته بوجود أعداء يُحيطون به، كان مراقباً لهم بلا انقطاع، حذراً منهم سواء وهو في حالة سفر أو إقامة». (معروف الرصافي، ٢٠٠٢: ٨٠).

ثانياً: عزم النبي وحزمه (صلى الله عليه وسلم):

كان عزمه الذي شكّل أحد أعظم عوامل نجاحه في نشر الإسلام أقوى وأشد تأثيراً من السيف وأصلب من الحديد، لا يتمكن أي شيء من ثنيه أو منعه، محمد لم يكن يعرف

الفشل ولا يتسلل إليه اليأس بأي شكل، فلم تكن الخيبة قادرة على وقف مسيرته، ولم تستطع المقاومة زعزعة قوته أو إرادته، إن كنت تريد فهم عمق عزيمته وما واجهه من تحديات ومقاومة، فأنظر الى مراحل دعوته وما واجهه من تحديات خلالها (معروف الرصافي، ٢٠٠٢: ٨٥).

وأما حزمه: أن الحزم هو إتقان إدارة الأمور بحكمة وثقة، بحيث لا يُقدّم الشخص على أي خطوة دون التحقق منها والاستفادة من المعلومات المتاحة، كما يتطلب الحزم أن يكون الشخص واعياً بمدخل الأمور ومخارجها قبل اتخاذ أي قرار، و محمد كان مثلاً يُحتذى به في الحزم، فقد تميز بدرجة عالية من الحكمة والرويّة، ومن أبرز مظاهر حزمه أنه لم يكن يتردد في التشاور مع الآخرين لتحقيق أفضل القرارات (معروف الرصافي، ٢٠٠٢: ٨٨).

ثالثاً: قوة مُخيلته: ذكر الرصافي في كتابه الشخصية المحمدية عن قوة مخيلة النبي (صلى الله عليه وسلم) فيقول: كان محمد واسع الخيال قويه جداً، وكان تفكيره وخياله كفرسي رهان يجري أحدهما مع الآخر، فإذا تفكر في أمر تخيله وتصوره وأخذ يصوره للعيان حتى يكون كأنه يراه بعينه ويسمعه بأذنه ويلمسه بيده، وأعظم دليل على سعة خياله وقوته ما جاء في القرآن وفي الأحاديث النبوية من وصف الجنة وجهنم، ولا حاجة إلى إيراده هنا لأنه معلوم مذكور في الكتب. ولا ريب أن الجنة التي وصفها محمد بأوصافها الباهرة المعلومة إنما هي من بنات خياله الواسع القوي، لأنها بهذا الشكل المبهج العجيب غير مذكورة في التوراة ولا في الإنجيل، فجنة محمد جدية بأن تكون المثل الأعلى للسعادة المخيلة في الحياة. ومن الدليل على قوة خياله وانه في طريق تفكيره إذا تخيل شيئاً تجسم له في ذهنه حتى صار يراه بعينه ويسمعه بأذنه ما جاء في الأخبار عن بدء الوحي من رؤيته جبريل في أفق السماء (معروف الرصافي، ٢٠٠٢: ٩٢).

المطلب الثالث: موقفه من الرسالة النبوية

أولاً: موقف الرصافي من حب الصحابة للنبي (صلى الله عليه وسلم):

ذكر الرصافي في كتابه الشخصية المحمدية فيقول: « إن محمداً كان يريد من قومه أن يكون عندهم مقدساً مطاعاً لأن النهضة التي يريد إحداثها للوصول إلى غايتها لا تتم ولا تستمر بعده إلا بذلك، ولذا كان يحرص كل الحرص على أن يتبعوه فيكون قدوتهم المقدسة ومرجعهم الوحيد في كل شيء، يريد أن يكون مرجعهم المقدس ومتبوعهم المطاع في الأمور كلها، كان يتغاضى عما يفعلونه أحياناً من ابتدارهم وضوؤهم، وتبركهم ببصاقه، وأخذهم شعر رأسه، وشربهم

دم حجامته ونحو ذلك من الأمور، ولا ريب أن هذه الأفعال منهم كانت جدية بأن تعد من غلوهم فيه، غير أن غلوهم هذا كان والنبي حي بين أظهرهم، وإن محمداً لم يرد لنفسه من كل ما جاء به إلا أمراً واحداً وهو الذكر الخالد مع التقديس، ولذا قرن اسمه باسم الله، وجعل الدخول في الإسلام لا يتم إلا بشهادتين، شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله، مع أن الشهادة الأولى تتم بها الدعوة إلى الله، فهي وحدها كافية لهدم الوثنية وإقامة دين التوحيد، ولكنه لم يكتف بها بل جعل الإسلام لا يتم إلا بالشهادة الثانية (معروف الرصافي، ٢٠٠٢: ٤٣٩). كرر الرصافي طرحه المخالف للعقيدة الإسلامية، في تفكيك المقدس وفق التراث الديني وفق الحداثة، وظهر تناقضه الفكري النابع عن أزمة فكرية واضحة، مما يشير إلى عدم استقراره الفكري.

ثانياً: موقفه من هيئة الصلاة:

«إن روح الصلاة وسرها ومقصودها هو الخشوع وحضور القلب وتجرد النفس من الشواغل باتجاهها نحو خالقها ومعبودها، وكل هذه الأفعال التي هي من الصلاة والتي هي خارجة عنها، لا تناسب روح الصلاة، ولا تلائم سرها ومقصودها، فالصلاة عندنا معاشر المسلمين فهي على عكس ذلك، لأن الأفعال التي يفعلها المصلي عندنا من انحناء الظهر الذي هو الركوع، ووضع الجبهة على الأرض الذي هو السجود والانتصاب على الساقين الذي هو القيام، والجلثو على الركبتين الذي هو القعود، كلها أفعال جسمانية غير روحانية بحيث يصح أن يقال إنها أشبه شيء بأفعال الرياضة البدنية، ويؤيد كونها أفعالاً جسمانية لا تدل على حضور القلب ولا على اتجاه النفس إلى الخالق بخشوع و خضوع، ما يجوز للمصلي أن يفعله في أثناء الصلاة من حركات وإشارات خارجة عن موضوع الصلاة، وأصدق شاهد نوره على ذلك صلاة النبي محمد، فلننظر كيف كان يصلي، قتطف لك من زاد المعاد لابن القيم جملاً في كيفية صلاته يتضح بها لك ما قلناه، قال: وكان يدخل في الصلاة وهو يريد إطالتها فيسمع بكاء الصبي فيخففها مخافة أن يشق على أمه، وأرسل مرة فارساً طليعة له الطليعة من يرسل ليطلع طلع العدو، يقال للواحد وللجمع، فقام يصلي وجعل يلتفت إلى الشعب الذي يجيء منه الفارس، ولم يشغله ما هو فيه (أي الصلاة) عن مراعاة حال فارسه قال: وكذلك كان يصلي الفرض، وهو حال أمامة بنت أبي العاص بن الربيع ابنة بنته على عاتقه إذا قام حملها، وإذا ركع وسجد وضعها» (معروف الرصافي، ٢٠٠٢: ٤٣٩).

إن ما طرحه الرصافي حول الصلاة يندرج ضمن منهجه العام في التشكيك في الثواب وتفكيك المقدسات، وأن ما يميز الصلاة عن غيرها أنها عبادة متواترة، من عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الآن، وأن الهيئة التي يصلي بها المسلمون هي نفس الهيئة التي علمها سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنهم، والمنقول إلينا بالتواتر العلمي الذي يفيد اليقين القطعي، وهي عمود الدين، رغم كل محاولات التشكيك والتشويه، وأول ما يحاسب عليه العبد، وهي عبادة متواترة نقلها جيل عن جيل، لا يستطيع أحد تغييرها أو تبديلها، لأن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ دينه، ومهما اجتهد الملحدون والمشككون، فلن ينالوا من هذه العبادة شيئاً، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ثالثاً: معجزات النبوة:

ذكر الرصافي في كتابه الشخصية المحمدية قوله: «إذا قرأنا القرآن بتدبر وإمعان علمنا منه أن رسول الله لم يتحد الإنس بمعجزة غير القرآن الكريم ولم يأتهم بمعجز سواه، وذلك أننا نرى عند تلاوتنا الآيات القرآنية أن الكفار كلما سألوهم أن يأتهم بآية أحالهم إلى الله، وقال لهم: إنما أنا بشر مثلكم غير أنني يوحي إلي، وكذلك نرى القرآن يصرح لنا في كثير من آياته بأن رسول الله لا يعلم الغيب وأن ذلك إنما هو لله وحده، وأمثال هذه الآيات في القرآن كثيرة، فلا حاجة إلى ذكرها كلها ههنا. وخلاصة القول إن هذه الآيات صريحة في أن رسول الله لم يأت بمعجزة من المعجزات سوى القرآن، وقد مر الكلام عن القرآن من هذه الناحية، أعني ناحية إعجازه في فصولنا المتقدمة، فمن هذه الآيات المتقدمة يتجلى لنا بوضوح أمران: أحدهما. أن رسول الله لم يأت بمعجزة سوى القرآن الكريم، والثاني: أنه لا يعلم الغيب، ولكننا مع هذا إذا نظرنا فيما ألقه وخلقته لنا علماء الإسلام في ما مضى الزمان من كتب التفسير والحديث والسيرة النبوية رأينا هذه الكتب مشحونة بما يخالف القرآن في كلا الأمرين، إذ تراهم يذكرون لرسول الله من المعجزات وخوارق العادات شيئاً كثيراً حتى ادعى بعضهم أنه أعطي من المعجزات ثلاثة آلاف، وتجاوز بعضهم هذا العدد فقال: إن معجزاته لا تدخل تحت عد أو حصر، ثم إنهم فيما يذكرونه من هذه الأمور المصادمة للقرآن، لا يخالفون المعقول فحسب بل يخرجون فيها عن حدود سنة الله التي لا تقبل التبديل والتغيير» (معروف الرصافي، ٢٠٠٢: ٧٤٢).

نجد أن معروف الرصافي بطرحه هنا حاول تفكيك البنى المقدسة للدين باستخدام العقل المادي بشكل ساذج ومتناقض وهذا مخالف للدين الإسلامي والعقيدة الصحيحة.

الخاتمة

الحمد لله الذي من علي بإتمام هذا البحث الملخص، وله الشكر والثناء على أن أعانني على إتمامه، فمن خلال دراستي للبحث توصلت من خلاله الى وجود نتائج مهمة من ابرزها ما يلي:

١. إن كتاب (الشخصية المحمدية) هو عمل أدبي وفكري للشاعر العراقي معروف الرصافي، كتبه في مدينة الفلوجة عام ١٩٣٣، ونشرته دار منشورات الجمل سنة ٢٠٠٢، أثار الكتاب جدلاً واسعاً في العالم الإسلامي فور صدوره، وتعرض للحظر في عدة دول عربية، لمخالفته العقيدة الإسلامية.

٢. إن معروف الرصافي واحداً من أبرز أعلام الأدب والفكر في العراق والعالم العربي خلال النصف الأول من القرن العشرين، وهو شاعر ومفكر عُرف بجرأته الفكرية ونزعتة العقلانية وانتقاده للواقع الاجتماعي والسياسي والديني في عصره، لكنه كان يعاني من أزمة فكرية واضحة، من خلال كثرة التناقضات في طرحه مما يشير إلى عدم استقراره الفكري.

٣. إن منهج الرصافي في التفريق بين الباب والقشور يمثل خطراً حقيقياً على الثوابت الشرعية.

٤. أن الرصافي كان يعاني من أزمة فكرية حادة، تمرد فيها على كل ما هو تقليدي، دون أن يستقر على رؤية واضحة، فكان في حالة من التذبذب والتناقض بين ما يكتبه وما يؤمن به.

٥. إن كتاب «الشخصية المحمدية» يمثل نموذج خارج عن الضوابط العقدية، إذ تجاوز الرصافي حدود الأدب مع العقيدة الصحيحة، وخلط بين النقد العلمي والتشكيك في الثوابت، وحاول تجريد النبوة من بعدها العقدي.

٦. يجد بعض العلماء أن جرأة الرصافي في هذا الكتاب تُعبّر عن رفضه للدين والنبوة، لكن تبقى العقيدة الإسلامية قادرة على مواجهة كل نقد مخالف لها.

٧. إن معروف الرصافي في كتابه حاول تفكيك البنى المقدسة للدين باستخدام العقل المادي بشكل ساذج ومتناقض.

٨. إن معروف الرصافي ليس ملحداً بالمعنى الفلسفي كونه لم ينكر وجود الخالق عز وجل، لكن تأثر بعصره المضطرب وكان بين صرخة عقل الحداثة والتفكيك.

٩. إن كتابه يبقى وثيقة مؤلمة تظهر الهوة بين منظومة الإيمان التقليدية ومحاولات التحديث الجذرية في العالم العربي.

١٠. يقر الرصافي بذكاء وحزم وتفاؤل وعظمة سيدنا ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ويعده من اذكى الاذكياء «أعظم رجل عرفه التاريخ».

المصادر

- القرآن الكريم .
١. ابن برهان الدين الحلبي (١٤٢٧هـ)، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ)، السيرة الحلبية، دار الكتب العلمية - بيروت.
 ٢. بابا عمي (٢٠١٦)، محمد موسى بابا عمي، رحلة الرصافي من المغالطة الى الالحد (دراسة تحليلية نقدية لكتابه الشخصية المحمدية لمعروف الرصافي)، دار النهضة العربية، بيروت .
 ٣. بدوي طبانة (٢٠٠٢م)، الرصافي يروي سيرة حياته، دار الفكر، بيروت.
 ٤. الحسيني (٢٠٠٦)، الحسيني هاشم، معروف الرصافي شاعر الحرية و العروبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية.
 ٥. حنا الفاخوري (١٩٩٩)، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، دار الجيل، بيروت.
 ٦. خير الدين الزركلي (١٩٨٩)، الإعلام، دار العلم للملايين، بيروت.
 ٧. سيار الجميل (٢٠٢٢)، ما قصة كتاب معروف الرصافي الشخصية المحمدية، مجلة الكاردينيا، العدد ٧، تشرين الثاني ٢٠٢٢ معلى موقع: www.algardenia.com
 ٨. قاسم الخطاط وآخرون (١٩٧١م)، معروف الرصافي شاعر العرب الكبير، حياته وشعره، الهيئة المصرية للنشر، القاهرة.
 ٩. مصطفى علي (٢٠٢٠)، الرصافي صلتي به - وصيته، مؤلفاته، دار الثلوثية، الرياض.
 ١٠. معروف الرصافي (١٤٢٢هـ)، ديوان الرصافي شرح وتصحيح: مصطفى السقا، الهيئة العامة لقصور الثقافة، حلب .
 ١١. معروف الرصافي (٢٠٠٢)، كتاب الشخصية المحمدية، منشورات الجمل، المانيا.

Sources and References :

(After the Holy Quran):

1. - Ibn Burhan al - Din al - Halabi (1427 AH), Ali ibn Ibrahim ibn Ahmad al - Halabi, Abu al - Faraj, Nur al - Din ibn Burhan al - Din (d. 1044 AH), The Aleppine Biography, Dar al - Kutub al - Ilmiyyah - Beirut.
2. - Baba Ami (2016), Muhammad Musa Baba Ami, Al - Rasafi's Journey from Fallacy to Atheism (An Analytical and Critical Study of Ma'ruf al - Rasafi's Book The Muhammadan Personality), Dar al - Nahda al - Arabiyya, Beirut.
3. - Badawi Tabana (2002), Al - Rasafi Narrates His Biography, Dar al - Fikr, Beirut.
4. - Al - Husseini (2006), Al - Husseini Hashim, Marouf Al - Rusafi, Poet of Freedom and Arabism, Egyptian General Book Authority, Alexandria.
5. - Hanna Al - Fakhoury (1999), A Brief History of Arabic Literature, Dar Al - Jeel, Beirut.
6. - Khair al - Din al - Zarkali (1989), Al - I'lam, Dar al - Ilm lil - Malayin, Beirut.
7. - Sayyar al - Jamil (2022), What is the Story of Ma'ruf al - Rusafi's Book, The Muhammadan Personality?, Al - Kardinia Magazine, Issue 7, November 2022, available at: www.algardenia.com
8. - Qasim Al - Khattat and others (1971), Ma'ruf Al - Rusafi, the Great Arab Poet, His Life and Poetry, Egyptian Publishing Authority, Cairo.
9. - Mustafa Ali (2020), Al - Rusafi: My Relationship with Him — His Will, His Works, Dar Al - Thuluthiya, Riyadh.
10. - Ma'ruf al - Rusafi (1422 AH), Diwan al - Rusafi, explained and corrected by: Mustafa al - Saqa, General Authority for Cultural Palaces, Aleppo.
11. - Ma'ruf al - Rusafi (2002), The Book of the Muhammadan Personality, Al - Jamal Publications, Germany.